يحشرهم ويقول يا معشر الجن بكثرة من الاهوال والاهوال ما لا يسعه
الوصف لنظاعته والمعشر الجماعة والمراد بمعشر الجن الشياطين
قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم
بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الامير من
الجنود وهذا بطريق التوبيخ والتقريع وقال اولياؤهم اي
الذين اطاعوهم ومن في قوله تعالى من الانس اما لبيان الجنس اي
اولياؤهم من الانس او متعلقة بمحذوف هو حال من اولياؤهم
اي كائنين من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس
بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها وقيل بان
الغوا اليهم الاراجيف والسحر والكهانة والجن بالانس بان
اطاعوهم وحصلوا مرادهم بقبول ما القوه اليهم وقيل استمتاع
الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز والمخاوف واستمتاعهم
بالانس اعترافهم بانهم قادرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة قالوه اعترافا بما فعلوا من
طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واظهار الندامة
عليها وتحسرا على حالهم واستسلاما لربهم ولعل الاقتصار
على حكاية كلام الضالين للايذان بان المضلين قد افحموا بالمرة
فلم يقدروا على التكلم اصلا قال استيناف مبني على سؤال
نشأ من حكاية كلامهم كانه قيل فماذا قال الله تعالى حينئذ
فقيل قال النار مثواكم اي مثواكم اوداتت ثوائكم كما ان دار السلام
مثوى للمرضيين خالدين فيها حال والعامل مثواكم او جعل
مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله قال ابن
عباس رضي الله عنه استثنى الله تعالى قوما قد سبقت في علمه

انهم

انهم يسلمون ويعبدون قوله النبي عليه السلام وهذا مبني على ان
الاستثنا ليس من الحكي وما بعضهن من وقيل المعنى الا الاوقات
التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير فقد روي انهم يدخلون
واديا فيه من الزمهرير ما يميز بعض اوصالهم من بعض فيتعاوون
ويطلبون الرد الى الجحيم وقيل يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة
فيسرعون نحوه حتى اذا صاروا اليه سد عليهم الباب وعلى
التقديرين فالاستثنا محكم بهم وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول
كانه قيل النار مثواكم ابدا الا ما شاء ربك ولا يخفى بعده ان ربك حكيم
في افعاله عليم باحوال المكلفين واعمالهم وبما يليق بهما من الجزا
وكذلك اي مثل ما سبق من تمكين الجن من الاغوا الانس واضلا لهم
نولي بعض الظالمين من الانس بعضا اخر منهم اي يخذلهم
بحيث يتولونهم بالاغوا والاضلال او نجعل بعضهم قرينا بعض
في العذاب كما كانوا كذلك في الدنيا عند اقتراف ما يودي اليه من
القبايح بما كانوا يكسبون بسبب ما كانوا مستمرين عليه
كسبه من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس شروع
في حكاية ما سيكون من توبيخ المحشرين وتقريعهم بتفريطهم
فيما يتعلق بخاصة انفسهم اثر حكاية توبيخ معشر الجن باغوا
الانس واضلالهم وبيان مآل امرهم الم ياتكم اي في الدنيا رسل
اي من عند الله عز وجل لكن لا على ان ياتي كل رسول كل واحدة
من الامم بل على ان ياتي كل امة رسولا خاص بها اي الم ياتكل
كل فريق منكم رسول معين وقوله تعالى منكم متعلق بمحذوف وقع
صفة لرسل اي كائنة من جملتكم لكن لا على انهم من جنس الفريقين
معا بل من الانس خاصة وانما جعلوا منهما اما لتاكيد وجوب